

قوة الحفظ والذاكرة

علي الطنطاوي

ذهب الظلم وأبتلت السلام عليكم ورحمة الله. آآ نسيت ان اقول كلمة تنتمه الحلقتين الماضيتين تسمحون اني اتمها ولا انتقل لموضوع اخر كيف بدكن تجاوبوني؟ يعني انتم ترون وانا لا اراكم فكيف اخذ الجواب منكم؟ بالزواج السكوت اقرار ما دام سكتوا - [00:00:00](#) يعني وافقتم. شوفوا العلوم هذه العظيمة التي تكلمت عنها والتي الفت فيها مئات مو مئات الالاف ملايين. ما دام الباقي الان الباقي الان مخطوطا بعد مائتي سنة من اشتغال المطابع بطبع هالمخطوطات هذه الباقية الى الان قالوا انه نحو مليون. اذا ملايين كانت هاي - [00:00:50](#)

مروق الطويل كانت تنقل حفظا. بدي اقولها هذه الكلمة للطلاب. اليوم الطلاب اذا كلفوك بدرس اللغة العربية انه يحفز مئتي بيت من الشعب ومئتين بيت بنحفظ شو هو المدرس هذا وايش - [00:01:20](#) شو ميتين بيت؟ شو ميتين بيت؟ بالنسبة لما كان يحفظ الاولون هلاً حمادي الراوية. حمادة الراوية لما عين لما استخلف هشام ابن عبدالمك كان بينه وبينه يعني يخاف انه ما الا يكون راضيا عنه - [00:01:40](#) اتخبى شوي. هادا بعث احتاجي اليه كتب الى والي العراق انه ان يأتي به مكرما معظما جابوه بالاول والتعب طمنوا الوالي قال ولا تخاف ما في شيء. اخدوه وسفقهه منين؟ من الكوفة الكوفة بجنب النجف - [00:02:00](#) الان الكوفة يعني صارت بليدة صغيرة او قرية باقية بالاسم هذا. الكم يعني هلاً بالنحو في المذهب الكوفي والبصري. الغريب انه المذهب البصري هو الذي بقي. والكون في اندثر والبصرة باقية. وقالوا اتسعت عن الوقت اللي كنت انا ادرس في ثانويتها قبل خمسين سنة قال الان - [00:02:20](#)

وين كبرت والكوفة صغرت فالحظوظ حتى في المدن. اعود الى الموضوع لما وصل اليه. احزروا شو بده منه لماذا جاء به من العراق الى الشام؟ قال كان هذا يتوضأ بيدها ابريق تصب عليه تذكر بيت اه قينته في يدها ابريق. قال لمين هاي - [00:02:50](#) الابيات هاي ما اعرف كان عندهم رغبة في العلم. لك حتى الخلفاء الخطر في باله بيت اراد ان يعرف من صاحبه قل هذا الشعر لعدي ابن زيد روى له المقطوعة. والله حافظها انا حافظها. والان نسيتها يمكن بعد شوي اتذكر - [00:03:20](#) صوت انسى ما تؤاخذوني ما يبقى شيء على حالي ايش اعمل؟ الشاهد مو هنا قال له كم تحفظ من شعر العرب قال له احفظ على كل حرف من حروف المعجم. قديش حروف الف به بالعربي؟ كم حرف؟ الف باء تاء فاء جيم - [00:03:40](#) ثمانية وعشرين. قال له على كل حرف مائة قصيدة او مقطوعة لمئة شاعر او شاعرة. قال له هات سمعني لشوف قل له تفضل. بخي مرن خليفة. وهذا ماشي. وكل به من يستمع اليه فوفاها. يحفز على كل يعني - [00:04:00](#) في بيت لك هلاً مو بس هادا. اه اللي كان يحفظ الاصمعي وابو عبيدة وشيخ رواة ابو عمرو ابن وامثال ابن الانباري ابن الانباري من رواة العلماء مرض مرة فعاده واحد وجد اباه - [00:04:20](#)

قال له تبكي وتجزع وانت؟ قال له اثر هذه الخزانة يحفظ كل ما فيها. يحفظ كل ما فيها. قصة البخاري في بغداد كنت حكيت لكم اياها من قديم. ما اعيدها لما جاء الامام البخاري الى بغداد ليحدث في مسجدها - [00:04:40](#) جامع واراد الجماعة ان يكيدوا له. العلماء في بينهم تنافس من القديم. بشر مو بشر قال واذا يجي الشاب صغير من بلد تانية ويظهر علمه هناك احب بعض الناس وما ادري من هم اخدوا مائة حديث والحديث في - [00:05:00](#) الكلام المنسوب الى الرسول عليه الصلاة السند حدثنا فلان عن فلان هذا السند يعني الطريق الذي وصل به الينا هدول لخبطوها. مية

حديث. حطوا السند هذا لها وما تنهاد. ولخبطوها لخبطة عجيبة. وجاؤوا بعشرة اشخاص - [00:05:20](#)

حفزوا كل واحد كل واحد منهم عشرة من الاحاديث المغلوطة. قام قال له يا ابا عبد الله تعرف حديث كذا قال له لا. حديث كذا لا. كمل عشرة. قعد. قام الثاني. حتى قام العشرة من الرجال - [00:05:40](#)

القي كل واحد عشرة احاديث. الناس قالوا شكوا بعلمه قال هذا ما دام هي كل احاديث ما يعرفها. ليش نحن جايين نستمتع اليه سعدنا يعني في اه اه الوصول هنا وكذا. لما انتهوا قال لي وقف. قم انت يا فلان اول واحد ما بيعرف - [00:06:00](#)

اسمه اشار اليه. قال له حديثك الاول رويته كذا وصوابه كذا. والثاني والثالث فاعاد المئة بخطأها وصوابها. لك مو شي صعب ان مو الصعب ان ان يحفظ الاحاديث ويعيدها. الصعب - [00:06:20](#)

ان يحفظ هالغلط حفز الغلط. والقصة مشهورة مو قصة صارت بين واحد واثنين. قصة صارت عدم ملأ من الناس لو ما كان يحفظه المحدثون. ولك المحدث اقل ما يحفظه مائة الف حديث. مرة الاستاذ احمد امين رحمة الله عليه - [00:06:40](#)

انكتب في فجر الاسلام كأنه يعني استكبر هذا واستنكره وعده من المبالغات انه كيف هذا يحفظ مائة الف شرط انا في الرسالة كلمة استاذ احمد امين استاذنا. انا لست من طبقته اقول لكم لكن احيانا - [00:07:00](#)

اخطر في بال التلميذ تصحيح لخطأ يقع فيه الاستاذ. بينت له انه باصطلاح المحدثين اذا الحديث واحد يعني القول الواحد المنسوب الى رسول الله فائدة ينتبهوا لها. اذا رواه عدة هواة يعني جاء من عدة طرق - [00:07:20](#)

يسمون كل واحد منها حديثا. ومن هنا صارت الارقام الكبيرة هاي. مو بس الاول مرة في الشام نقول لكم قصة طريفة. جاء زار الشام مرة مجموعة من من الاساتذة المصريين. كان الشيخ عبد - [00:07:40](#)

والدكتور عبد الوهاب عزام ونسيت والله من كان معه انا اعرفهم من مصر واجلهم كلهم بمثابة اساتذتي واستفدت منهم. اخذتهم يعني أوويهم منزله دمشق والامكنة فيها بالجملة في قهوة صيفية - [00:08:00](#)

البلد مثل بستان قهوة اسما قهوة فاروق كبيرة جدا. وفي سائق اه ساقى لا ازال النسمة وحلمي. هذا امر عجيب تعوا. قال ليش قعدنا هنا؟ قلت له سترون عجا. هذا يدور بين القاعدين. كم واحد بيقاوم - [00:08:20](#)

شو بدك انت هادا بقول له بدي انا قهوة مضبوط. وهادا قهوة سادة. وهادا قهوة بسكر زيادة. وهادا شاي خفيف الشاي الثقيل. وهذا كاسوس بماء الورد وهذا مدري ايش. انواع الاشربة. هذا يدور ولا يكسب شيئا. كنا نراه اخذ - [00:08:40](#)

ناس يروا بعد ان ينتهي منهم كلهم. مئات يقف في وسط القهوة وينادي بصوت عالي. عشرة قهوة مزبوط ثلاثاشر قهوة سكر زيادة. خمسة وعشرين شراب الليمون. ثم يخرج من مكان يعني من - [00:09:00](#)

القوي ووراءه الصبيان يحملونها فيعطي كل واحد ما طلبه. لا يخطئ منه شيئا. كيف حافظها؟ اذا لا استغربوا ما تسمعون الان عن حفظ الاولين لا تستغربوا. لك هلا يا اخوان هلا الصيدلي كم دواء عنده؟ صيدلية - [00:09:20](#)

المتوسطة العادية فيها عشرة الاف علاج. كل مصفوفة الرفوف هذه بتقول له بدي الدواء الفلاني. بيقول لك يمد يده الى فيأتي به او يقول الولد عنده طلع لنا لهرب. هات الدواء. مو عرفها كلها وعارف اماكنها. طيب انتم الان. ناشدتم الله كل واحد - [00:09:40](#)

حلو. يسمع الان اغنية بيقول هي انا بعرفها فلان. كم تحفظون من اسماء المغنيين؟ والرياضيين والسياسيين قديش كل واحد في ذهنه لو هاد نقى ذهنه منها وبدلا ما يحفظ اسماء المغنيين واللاعبين - [00:10:00](#)

ما اظن احدا ها. بدلا من هاي لو حفز اسماء الرواة والمحدثين والادباء لكان مثل الاولين. نحن اللي رأيناها في حفظهم وشاهدناهم والله شيء عجيب لا يكاد يصدق. هلا شيخنا الشيخ عبدالقادر المبارك اللي كان مرة اه راح - [00:10:20](#)

لما افتتحوا في الشام مدرسة الاداب العليا كلية اداب سموها من قديم. من قديم هذه من نحو خمسين سنة دخلنا فيها طلابا. اتفق جماعة ان يلفقوا كلمات. ما بتعرفوا اللي عملوها لصاعد الاندلسي صاعد - [00:10:40](#)

مساء للاندلس وادعوا انه هذا يعني بجيب من عنده اشيا ما يتثبت منها اجوا جماعة اتفقوا قال تعالوا نمتحنه كل واحد جاب حرف هادا جاب خاء هادا نون طلعت كلمة خنفسار ما بيقولوا اما الخنفسار من شاء من هنا قالوا له يا - [00:11:00](#)

ابا فلان ما الخنفشار؟ ما قال ما ادري. بيقول ما ادري. قال لا. هذا نبت ينبت بارض اليمن يعقد به اللبن. قال الشاعر لقد عقدت محبتها بقلبي كما عقد الحليب الخنفشار وبدأ يقول قال رسول الله الله يخرب بيتك وقف. كزبت على الشاعر تكذب - [00:11:20](#)

على الرسول في هذا وفقنا له نحن كنا طلابا كلمات اخترعناها كتبناها على اللوح لما دخل الشيخ عبدالقادر المبارك ابنه الاستاذ محمد. هادا رفيقنا واصغر مني رحمة الله عليه. هل يتوفي هنا من سنوات - [00:11:40](#)

وكان يدرس بالجامعة في مكة هذا ابو شيخنا. قالوا له ايش معنى الكلمات؟ تصدقون اكثر من نصفها وجد لها معاني الالفاظ اللي فسرنا بها هي عبارة القابوس لو كان يحفظ القاموس - [00:12:00](#)

عيد غيبا الشيخ الشنقيطي التركزي الشنقيطي هذا القديم طبعت دواوين شعر كثيرة في مصر في اوائل هذا القرن الميلادي وصح على حفظ الشيخ البشير الابراهيمي ما ادري ابن اخيه الان - [00:12:20](#)

او ابنه اه وسيم في الجزائر ما اعرف والله نعم هذا ايضا ركبت معه مرة كنا في المؤتمر الوحيد اللي حضرته في عمري. من اجل فلسطين بالقدس بالسيارة من القدس الى الشام. ما كنت - [00:12:40](#)

بيتنا من الشعر الا ذكر القصيدة وسمى الشاعر. يحفز اشياء. ما قلت له انت ايش تحفز؟ تعجبت منه. قرأ علي بعض مقالات لي كنت انشرها في الرسالة. قلت يا سيدي فهمت حفظت الشعر. لماذا تحفظ مقالاتي؟ قال ما اتعمد حفظها. كل شيء يمر علي - [00:13:00](#)

يثبت في ذاكرتي ما تتعجب وانا كنت يوما مايك. بس واحد يقول لك كنت بتقول له خلص راحت عليك. باقي عندي بقية الحمد لله لاحفظه الى الان شيء كثير جدا. لكن كنت احفظ آآ اكثر اكثر من هذا. في الماضي انا ورفاقي - [00:13:20](#)

جميعا كنا يعني آآ على هذا الشيء الذي نحفظه هلاً من الارجيز ومن القصائد ومن في قصائد الان كاملة احفظها يعني من مع ذلك في مبالغات. في كنت بدي احكي لكم قصة قال خلص - [00:13:40](#)

واطمئنا قبل شوي قال لي باقي ثلاث دقائق في زمته هادا. كيف بقول لي فجأة متل موت الفجأة جت هي اعتذر اليكم اكبر الله اكبر ذهب الظماً وابتلت - [00:14:00](#)